

ثالثاً - ترتيب خيرات الدنيا والآخرة على الصبر :

رتب القرآن خيرات الدنيا والآخرة على فضيلة الصبر ، فالتجاح فى الدنيا والفلاح فى الآخرة ، والفوز بالجنة والنجاة من النار ، وكل خير يحرص عليه الفرد أو المجتمع ، منوط بالصبر ، من هذه الخيرات التى ذكرها القرآن :

١ - معية الله تعالى للصابرين : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١) ، وقد ذكرت هذه المعية فى القرآن فى عدة مواضع :

(أ) فى سورة البقرة حيث أمر تعالى المؤمنين أن يستعينوا على أمورهم بالصبر والصلاة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٢) .

(ب) وفى السورة ذاتها على لسان المؤمنين من أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ، ولم يشربوا منه إلا من اغترف غرفة بيده : ﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمِ مَنِ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئْتَهُ كَثِيرَةٌ بَاذِنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٣) .

(ج) وفى سورة الأنفال حيث أمر الله المؤمنين بما يلزمهم لمواجهة العدو من شرائط النصر ، وأحدها الصبر : ﴿ وَأَصْبِرُوا ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٤) .

(د) وفى نفس السورة فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٥) .

وهى معية خاصة تتضمن الحفظ والرعاية والتأييد والحماية ، وليست معية العلم والإحاطة ، لأن هذه معية عامة لكل الخلق : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ (٦) .

(٢) البقرة : ١٥٣ .

(٤) الأنفال : ٤٦ .

(٦) الحديد : ٤ .

(١) البقرة : ١٥٣ .

(٣) البقرة : ٢٤٩ .

(٥) الأنفال : ٦٥ - ٦٦ .